الوحدة الوطنية تتجسد بأنصع صورها في بناء القوات المسلحة والأمن على أسس وطنية حديثة

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

منظومة إبداعية على الماء

فن الإبرو .. إبداع مهمل

يقول الفنان التركي وأستاذ فن الأبرو (حكمت بارودجي جيل) عن هذا الفن: إنه ليس فقط الفن الظريف، بل هو الفن الذي يقدم ويعرض علينا جماليات مثيرة لعالم دقيق وصغير لا يرى بالعين المجردة. وهو أيضاً الفن اليدوي التاريخي المعبر عن حقيقة غير قابلة للجدل والنقاش عند الشغوفين والباحثين عن الجمال.

إعداد/ إدارة الثقافة

عبارة عن فن تقليدي للتزيين على الورق بأساليب خاصة . و يأتي أصل كلمة (إبرو) من كلمة (إبر) الفارسية و التي تعني الغيوم. و تفيد هذه الجذور إلى كلمة (مثل الغيوم) أو (المغيم) التي أخذت موقعها في قاموس الكلمات التركية (إبرو) . و في الحقيقة يوحي منظر الإبرو بالغيوم . كما أن كلمة (إبرو) في الوقت نفسه هي (ماء الوجه) و التي هي بالفارسية(آب- رو).

لم يعرف حتى الآن منشأ فن الإبرو ولا في أي زمن ظهر ، ولكن من الأكيد أنها من التزيين الخاص بالشرق. بعض المراجع الإيرانية تقول أن الإبرو ظهر أول ما ظهر في الهند.

و حمل هذا الفن من الهند إلى إيران و من هناك إلى الدولة العثمانية . كذلك و بناء على بعض المراجع أن الأبرو ظهر في تركمانستان و إنتقل من هناك إلى إيران و منها إلى العثمانين و يسمى الإبرو في الغرب (بالورق التركي).

كيفية عمل الإبرو:

عمل الإبرو يحتاج إلى صبر و فيه ذوق كبير و لمسات فنية رائعة و في البداية لابد من اختيار الورق المناسب ، لأنه لا يمكن عمل الإبرو على أي ورق ، يجب أن يكون الورق من النوع الذي يمتص الصبغات و له قوة تحمل عالية .

كان الخطاطون في السابق يرجحون نوعاً من الورق يسمى (أجار) و يحتوي على خلطة خاصة (النشادر و بياض البيض) حيث يمتص هذا الورق هذه المادة و يسهل الكتابة. لذلك يرجح الصانعون في مجال الإبرو الأوراق التي تمتص الصبغات و الألوان و تسمى (أهارسنر) لصنع الإبرو. يحتاج صانع الإبرو إلى حوض كبير على شكل مربع ، كما يخلط بمقادير معينة مع الماء مادة بيضاء صمغية تسمى (كيترة) تستخرج من ساق عشبة تعرف باسم عفان.

يمكن استخراج المواد التالية بدلا عن (كيثرة) مثل (السحلب) ، بذور الكتان، بذرة السفرجل ، زيت الغار و غيره، يترك مستحضر (الكيثر) لمدة 12 ساعة و يحرك من فترة إلى أخرى . في نهاية هذه المدة تذوب (الكيثرة) وتتحول إلى مستحلب و لونه قريب من البياض.

بعد هذه العملية تجهز الصبغات في فناجين صغيرة للإبرو . و لهذا الغرض تطحن الصبغات على شكل بودرة ، و يجب أن تكون الصبغات من النوع الذي يذوب في الماء و لا يتفكك، و لذلك لا تستخدم الصبغات النباتية و الكيميائية . و تذاب الصبغات في الفناجين بالتحريك و تضاف ملعقتان صغيرتان لكل فنجان من مرارة العجول. الهدف من هذه الإضافة هو إبقاء الصبغة على وجه الفنجان حتى لا تترسب. ثم تفرغ هذه الصبغات على وجه الحوض الذي ملئ بالمستحلب. و تبقى هذه الصبغات على وجه المستحلب على شكل بقع و بعد خلط و تحريك هذه البقع بخشبة تتشكل أشكال و نماذج مبهرة و غريبة. بالإضافة إلى إمكانية تشكيل أشكال معينة حسب طلب المحضر. و بعد ذلك توضع الورقة الخاصة على سطح هذه الأشكال لمدة 5 – 10 ثوان ، ثم تمسك هذه الورقة من أطرافها وترفع و تقلب بعيدا عن الحوض بدون هز أو تحريك. توضع هذه الورقة في مكان مناسببحيث يكون الطرف الملون إلى الأعلى. و بذلك تتشكل نماذج عديدة جدا و بألوان كثيرة و جميلة . في حال طلب رسم وردة بين هذه النماذج أو أي كتابة معينة ، يستخدم تقنيات أخرى. يكتب المطلوب على ورقة أخرى أو يرسم. تقص هذه النماذج بآلة حادة و يتم لصقها بصمغ ضعيف على ورقة الإبرو . ثم تغطس هذه الورقة الملصق عليها النماذج في الحوض كما هو مشروح أعلاه، وبعد إخراجها تنزع النماذج الملصقة بالصمغ الضعيف، تتكون أماكن هذه النماذج فارغة. و تعرف هذه التقنية باسم (إبرو نجم الدين) لأنها وجدت من طرف الخطاط و فنان الإبرو نجم الدين أوك ياي (1883 - 1976) . و من أنواع الإبرو (إبرو بطاخال)و (إبرو طراكلي) و (تشيتشك إبرو) و غيرها.

استخدم الإبرو في التخطيط و التجليد بشكل كبير . كما استخدم في اللوحات لكونها تحمل ألوان و نماذج جميلة جداً . و من فناني الإبرو الأتراك خطيب محمد أفندي ، الشيخ صادق أفندي (القرن 19)، بكير أفندي (القرن 20) و غيرهم من الفنانين . و من أواخر الفنانين الذين احترفوا بعد نجم الدين أوك ياي ، مصطفى دزغون مان (مواليد 1920) و نيازي صابن من (مواليد 1927).

من أعمال الفنان التشكيلي محمد نجيب

عزيز التونسي تشكيلي مغربي يخوض في ثنائية الإنسان

كتب/ عبدالعزيز بنعبو

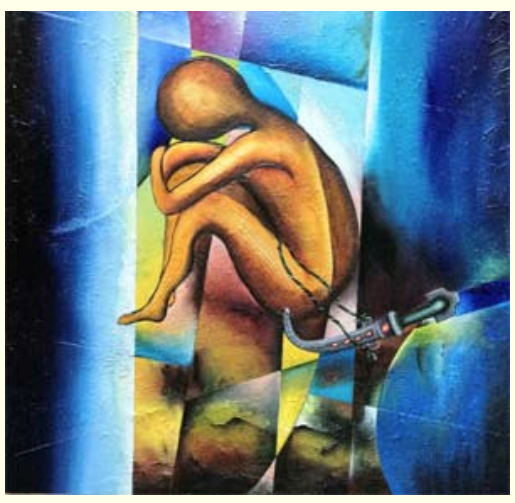

ليست هذه الثنائية، عبارة عن انشطار في ذات الشخص الواحد، بل هي ثنائية الرجل والمرأة فكلاهما كما نعرف ونقتنع يشكلان وجهان لإنسان واحد. لكن هذا الكائن الحي النابض والمفكر والعاشق والكاره والحالم والفرح والحزين، هذا الكائن الذي يستطيع أن يجمع لديه كل المتناقضات، يعيش لحظة المفارقة عندما يحار في إيجاد حل لجدليته مع نفسه.

ورغم إمكانيات التواصل الشفوية والمرئية. يظل الحوار في بعض جوانبه مظلما، أو بعبارة أصح مسكوتا عنه، أو بالتحديد غياب الصيغة الممكنة لتصريف هذا الحوار.

وهنا تأتي ريشة عزيز التونسي، لتحاول إيجاد صيغة من الصيغ الممكنة لترجمة هذا الكلام العالق في جوف كل من الرجل والمرأة.

هي مرحلة جديدة يدخلها التونسي، من بابها الصعب جدا. فتراكم تجربته يجعل منه ضخما، وباب هذه التجربة ضيق نوعا ما. فكيف يمر الفنان الضخم من باب تجربة ضيقة صعبة للغاية؟ فليست جدلية الرجل والمرأة بالموضوع الهين أو السهل، بل هو غاية في التشابك والإرباك. لكن الناظر إلى أعماله يحس أن الباب أصبح مفتوحا على مصراعيه.

كيف فعل التونسي ذلك؟ الجواب يكمن في المراحل الأخرى التي اشتغل عليها وأنجزها وصارت مرجعا في انتظام الفنان مع أجندته الإبداعية.

بخلاصة ينقلنا التونسي إلى تلك الجهة الموغلة في الضبابية أو حتى الظلام الدامس. تلك الجهة التي لا نعرف أننا منها وفيها إلا عندما نراها في لوحاته. تلك الحركات والسكنات وتلك الإشارات تعبر عن شيء لم نستطع قوله منذ أجيال. لذلك فالريشة أبلغ من اللسان والأشكال والألوان أبلغ من الكلام.

ننتظر المعرض المقبل للفنان التشكيلي عزيز التونسي، حتى نعيش اللحظة الملغية من كياننا، ونستطيع أخيرا أن نقول ما لم نستطع قوله منذ زمن لنصفنا الآخر.